أمجد ناصر

وُصول الغرباء

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

رياض الريس للكتب والنشر

RIAD EL-RAYYES BOOKS

أمجد ناصـــر

وصول الغرباء

RIAD EL-RAYYES
BOOKS
رياض الريس للكتب والنشر
56, Knightsbridge, London SW1X7NJ

THE ARRIVAL OF STRANGERS
(Poetry)

by

AMJAD NASSER

First Published in the United Kingdom in 1990
Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge, London SW1X 7NJ

British Library Cataloguing in Publication Data
Nasser, Amjad
The arrival of strangers
I. Title
892.716

ISBN 1-85513-047-5

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

Photosetting by: Riad El-Rayyes Books Ltd., London

Printed by: Bourne Press Limited, Bournemouth

وصول الغرباء

إلى محمد وفضه وتسعتهما

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

أسماء مستعارة

[إلى زكريا محمد]

الذين يعرفوننا قديماً لن يعرفونا بعدُ .
مضى وقتُ الخروجِ من الحفل ورفع الأقنعة
مضى وقتُ استعادة الأسماء
فالمياه التي جرفتْ أكفّنا البيض
تجفُّ في ظهور نساءٍ لغيرنا .

■■

فكّرنا في الأمر بعد الثلاثين
بعد أن ألحف نظارة هاتجون بالمزيد
لم نجد حين هممنا بالنزول من الخشبة
لقباً يضاهي جرساً يهبُّ من الكينا

■■

تركنا للمقبلين
مثلما راحلين بقامات مائلة
تركوا أغصانهم على أطراف العاصفة
بأكفّ هائلة
رفعنا دَرَج الحيرة
لما وقفتْ أسماؤنا تشهدُ علينا .

لندن ـ آذار ١٩٨٩

الصدفة

١

وصلت مع الذين وصلوا
قبلهم بقليل
بعد أن فردوا معدّاتهم على الأرض
وقاسوا الأبعاد.
الأعوان المحليون حددوا الأهداف
وغطوا الزوايا بنظرات صائبة
المهنيون كانت لهم اليد الطولى في تصنيف الحقائق
مساعدوهم فاقوا بدهائهم تقارير
أفسحت حيّزاً للاستنتاج.

٢

امتلكوا الأنحاء والعطفات
أقاموا سرادق لاستقبال الطلائع.
بين اولئك الذين وصلوا
وقعت في الصدفة
وكان
الصبرُ
نواةً
صلبةً

تحت الأسنان.

لندن ـ تشرين الاول ١٩٨٧

وصول الغرباء

الغرباء الذين جاءوا من الضفاف الأخرى
تمركزوا في قلاعٍ تشرفُ على طرقِ البريد.
فكّر في أغرارٍ يترصدون السعاة في الأزقّةِ
ويجبرونهم على الاعترافِ بالمصادرِ الغامضةِ للعناوين.
فكّر في عارضي الأحوال ومدبّجي الرسائل
وهم يغطون على دككٍ خشبيةٍ، وبين فينةٍ وأخرى
يطلقون صبيانهم إلى أسواق الجملة لاصطيادِ فلاحينَ
وبدوٍ
ضلوا الطريقَ إلى دوائرِ العدل والاغاثة.

فكّر في مدراء عموميين
يتأففون من مراوح السقف وغياب الصلاحيات
يتنحنحون على كراسٍ دوارةٍ
فيخف إليهم متطوعون بالسكّر الفضي والزنجبيل
وفي ملفاتهم تجفُّ السدود وتفرُّ القرى
أمام جباة فائقي الدهاء.

فكّر في لصوصٍ ينتعلون أحذيةً من كتانٍ

ويسطون على ثكناتٍ غادرها الجُند إلى حروب التأديب
وتطهير التلاع من عُصاةٍ ألّبوا النواحي
على حاكم شوهد يتلصص على نسوةٍ ينتفن شعر سيقانهن
بمعقود السُكّر.

فكّر في أمير نجا من مقتلة الأعوان
ولمّا استفاق
رأى سيّارةً يحثّون غلاماً شاحباً على الغناء
فروى لهم وقائع ليلة الجواري والسيوف التي لمعت في
المرايا.
فكّر في صديق قُتل في شارع جانبيٍ على أيدي أشرارٍ
أرادوا أن يؤكدوا للآخرين
ان صحيفة الصباح تكفي لمواراة رجلٍ ميتٍ
وان بكاء أمّ في بلدةٍ نائيةٍ
ليس سوى بدعةٍ لم يدرج عليها الأولون.

فكّر في نهارٍ من النعناع
يقود موكباً من البُزاق الأعمى
إلى مجزرةٍ على أطراف الخضرةِ،
ونسوة يرمين مراييلهن على الأرائك

ويطعمن أطفالهن ثريد جيرانٍ أَولوا
لرجال عادوا من مناسك مبهمة في الوطن الأم .

فكِّر في قائد اتكأ على رمحه أربعين عاماً
قبالة أعداء تحجروا في سفح نظرته ،
ولما رأوا الطير تأكل من عنقه
استأنفوا الزحف على الدساكر.
فكِّر في رجلٍ صالحٍ وصاحبه
كلما مرّا بقريةٍ انضمَّ إليهما أَفّاقون
جعلوا أعزَّة أهلها أَذِلَّة
وحيثما ثَقَفوا مركباً ليتامى خَلَّعوه
ولمَّا أشاح صاحبه بوجهه عنه
قال له
ألمْ
أقل
لك
أنك
لن
تطيق
معي

صبرا.
الغرباء الذين وصلوا الليل بالنهار
تمدَّدوا بين الشراشف وأواني الضيوف
أعانوا السكّان على أن يكون الأرق طويلا
بسجلات
ومعدَّات
وخرائط
مسحوا حليب الصباح العالق بشفاههم
وفكّروا في أُناس يبشّون لهم عندما يلتقون،
وما ان يولّوا وجوههم
حتى ينهالوا
على بهائمهم بالعصيّ.

لندن ـ آب ١٩٨٧

. . . وحتى مطلع الفجر
ظلَّ الأمراء ينوءون في الصحو
ويذبحون بسيوف من الذهب الخالص
تيوس الجبال الوعرة.
وظلَّ الهرج على أشده في الحكاية
التي انطلت على نظارة جاءوا مع الخضر والمواشي.
وكما يَرى النائمون رأوا:
ديكة تأكل أعرافها،
صياحاً يتكسر في الممرات
ويسيل على المرمر،
فرساناً غابرين يخلعون قبعاتهم المتربة
في غرف النوم ويطلبون من الخدم التحدث بلغتهم الأم،
أزيزاً من الورق المقوى
يُدبُّ الهلع في قلوب الحائكات
طيوراً تغري أشجاراً قصيرة القامة
بمياه بعيدة،
أقماراً محدودبة تهشُّ على مخلوقات ثابتة في التلال،
نساءً في لحظة الطلق

يتشبثن بقمر غارب،
راقصات يتطوحن بين عشاق فرّوا من أحضان زوجاتهم
رنيناً زائفاً لمسكوكات بادلها لصوص بعلب من التبغ،
سعاة يفتشون بين الأضرحة
عن عناوين لمراسلات قانونية،
زوجاتٍ يكشفن لقضاة نائمين
عن آثار سياط على الأرداف،
رعاة ينحرون كبشاً أمام عاشق يتفانى في الذهول،
صيادين بخطاطيفَ وسيورٍ جلدية
ينشرون شباكاً كبيرة على الصخور
ويشربون نخب القراصنة الذين كانوا.
طيوراً
تخرج
من المشهد
وتحط على رؤوس النظّارة.

والأمراء
الذين استبدلوا بزاتهم الدامية بأُخرى مذهّبة
برقت أكتافهم في الشفق،

وأغمدوا سيوفهم الرشيقة في ندى الحكاية،
وانطووا
في الكتاب.

نيقوسيا ٨٥ ـ ١٩٨٧

عازفو الأنفاق

١

[إلى نوري الجرّاح]

دع الحنين يُربّي خِرافه في الظلّ
واخلع عنكَ سترة ناظري السفوح،
فأنت هنا
لا ياسمين لتؤجج شهوة الباعثات مناديلهن
بيد الصفير
ولا حبق لموكب العائدين من جبهة الندى.
أنت هنا.
وأنا ضيفٌ على مائدة الحيرة
نقلّبُ معاً مساكب الذاكرة
في ليل مسلّح بعازفي الأنفاق.
لا حبل مودّة لتزهو بقميص البرقوق
ولا جوّابي اصقاع يرحلون الى منبلج المياه.
«إدجوار رود» ليس شراعاً في نهر شربه المنحدرون من الجبال
بل مركب جانح في خزانة الديون.

٢

القصيّ يطلق في اثرك سبعة اخوة
يصطخبون في دسكرة
يضرب الغرباء في مدخلها أعمارهم على الآلة الكاتبه.
أنت هنا
مُدبِّرُ عاديات ومدائح
وأنا ضيف على مائدة النسيان
نسامر أرواحاً تتفاقم في دهليز
ونطاردُ طفلاً يرغمنا في منتصف الليل
على الاستسلام لمخلوقات هاجعة في زرقة عينيه.
ملوكُ اقاليم الخردل
ينتحبون من الضجر في ثياب النوم
فيما المنشدون يتناوقون
من وراء الحجب.

٣

مثقلٌ مثلك بالأبواق والقراطيس
تركتُ مدينة عرضة للربيع
وبيتاً لظلال الأخوّة
قفزتُ عن حافة القطن وجرار المؤونة
تأرجحتُ في مستطيلِ اللهفة

وسَقطتُ من
علوِ
لوعةِ
الأخت
ونميمة الأصهار الذاهبين إلى صلاة الجمعة.
مثقلٌ مثلك بوصايا أسلاف
يرسلون شعباً من الغبار
إلى مصائد الاسمنت والوظائف.

لكل أجل آمارة
ولكل آمارة ميعاد.

٤

دع الحنين لسَدَنَة السحب
فلا خراج لجباة الشعير.

أرضنا
بعيدة.

لندن ـ أيار ١٩٨٧

هضبة تطلّ على البحر

١

إنها أيامنا
بيَّضنا صفحة الليل
وأودعنا شقائق نعمان الحيرة
في سفوح لم نطأها
بخطى كبيرة عبرنا الأشجار
لنحول دون يقظة الفجر
أيام الهبوب المداري للسهر
والصعود الى كمائن مغمورة باليود.
البحر قلدنا أوسمة الهيجان
والبنادق أوحت بذكريات مهجورة في المضاجع.
أيام الولع والمهارات
أيام الحُمّى والمواعيد.

غفونا بين أنفاس القرويات
تاركين لأعدائنا دروباً إلى اكتافنا.
أفكارهم
أضاءت

مواضع
أصابعنا
على
ثقوب
الناي .

٢

رشحنا من الشغف
فمالوا علينا بصبيتهم ومحاريثهم
ومضوا بنا الى هضبة تطلُّ على البحر
أحفاداً للذين بأسفارهم
تركوا أصهاراً في النواحي .
بالبيارق
والأقنعة
بلغنا حشائش الأعماق
جاعلين ضوء الصاعقة
يشق حنجرة الليل .

إنها أيامنا
تستعيد فضة العوام

وأضاحي الورثة.

لندن ـ مطلع ١٩٨٩

١٩٥٥

١

بين أترابي فُزتُ بالمنفى
فكافأتني سيدة بكنزة كبر أولادها الخمسة
ولم يرتدوها.
وبين اولئك الذين ما برحوا يتساقطون من المَنْعَة
مُنحتُ جزيرةً
غادرتها بين رحلتين لقراصنة عميانٍ
كانوا آية في الغضب.
وأُعطيت مدناً تدين إلى المنتحرين
بفصول من موسيقى الخشخاش.
الأبراج
والضفاف
والأرواح المندفعة تحت المطر
أوصلتني إلى ما فعلته يداي.

٢

أما العبرة التي استخلصها التابعون
فتكمن في التأويل الذي أصبح مذهباً:
وصل عام ١٩٥٥ فعالجوه بالفاقة
وبين أترابه قاده ضوء بارد إلى ما رأته عيناه.

٣

كبرتْ طفلتي
ولم ترَ في الأمرِ ما يستحقُّ الذِكر.

لندن ـ آب ١٩٨٧

مقاطع ليوسف

أخي
يا أخي
لَمَ رميتني بجمال عينيك
لم ابتليتني بدمٍ كذبٍ
وجعلتني أسعى إلى سورة الذئب
لأعود بقميصك حمراء .

ولدتَ تحت قمر الرضا
وولدتُ تحت برج الندم .

أذهلْتني برؤياك
بأحد عشر كوكباً ليديك
فامتلكتني المعصية .

لندن ـ حزيران ١٩٨٧

الأسد

كامنٌ لعذراء في وعر الليلِ
له ما للحصاد من حرائق
ولكن . .
له ما للجرار من عزلة .

لندن ـ حزيران ١٩٨٧

تاريخ

ماذا في رسائلك التي أرهقت السعاة
غير شكوى الشجر القانط في الهزيع
ماذا تحمل المظاريف المبطَّنة بالبسملة
غير صور تَصِفُ أحوال كوكبٍ متثائبٍ
صبيحة زواج الأخت.

■■

بعيداً لاحقته الأمثالُ
وهزَّ أعطافه شعيرُ المولد.

■■

ذات يوم سيأتي من يقول:
عاش حيث الألم يربي أحفاده
وحيث الكتمان يحرِّرُ جواريه
وحيداً كأبرة خِياطة،
طويلاً كحيرة.

لندن ـ حزيران ١٩٨٧

الماضي

هو الذي يفزُّ عن الحيطان
متشبثاً برغيف هائل وباقلاّء
هو الشجرة التي ترفع اسمين
في قلب مطعون بسهم.
هو رائحة الصابون الذي جلبه مسافرو الليالي.
هو فوح الثياب الداخلية للأرملة الشابة
هو الماء السرّي
الذي بلّل الساقين لدُن الملامسة الأولى.
هو
هذا
المطر
الفائض
عن الحاجة.
هو هذه النافذة التي لا تغير مشهدها.
هو
الذي
نمضي
إليه

ولا
نصل.

لندن ـ أيار ١٩٨٧

حساب

١

امرأة تطلُّ برأسها من نافذة
لا نهدان يبلغان هذا الشأو.
سوى عينيّ الرجل
الذي
مُسَّ
وهو
يهوي
على
الغروب
بفأس.

٢

تنحني على آنية غامضة
فيضمر البطن وتشرئب الوحشة.
في الأربعين
ذئب اللهفة يجوس الأطراف
والرضا
جرس

الليل
العالي.

٣

امرأة في نافذة
تصفي حساباً باهظاً مع الهجران.
اليدان تعشّان الصدر
والشهقة ترجُّ السفح المتواري.
ثياب تتطاير
شعر يصطفق في الفراغ،
بينما الغروب ما يزال
يتلقى ضربات من الأنحاء.

لندن ـ أيار ١٩٨٧

أصدقاء

رئيتهم في الصحو
وافتقدتهم في الغفلة .

لندن ـ أيلول ١٩٨٨

حرية

وقف أمام المرآة
ولم يرَ صورته .
وتحت الشمس
ولم يرتفع الظلّ .
رمى السلام ولم يرنَّ
فمشى بين السائرين
متحرراً من التبعات .

لندن ـ أيلول ١٩٨٨

رجل وامرأة

في الصباحِ
في برهة الإلتباس
وقبل أن تدبَّ الحياة في الجسد
بقوائمها الأربع وفمها المتلمظ.
في الصباح
في اللحظة السعيدة
عندما تمتد الأيدي لتتلمس منابت الاطراف
في الصباح
في ثانية ما قبل الهدير
في رفّة الهدب
في الشهيق
في النظرة الأخيرة
لم يبق في الشرفة المطلة على البحر
سوى طعم القهوة
وصدى جملة ممزقة،
سوى دم يتفشى في ملاءة بيضاء
تخفق على حبل الغسيل

بيروت صيف ١٩٨٢

ذات يوم في جزيرة

[إلى محمود الريماوي]

١

كان لدي وقت كهذا.
أسرفتُ في إقالة عثرات الضُحى
وأطنبتُ في صحوة الأطراف وهي تتحرر من الخدر.

٢

الظهيراتُ تعرفُ
كم كان تنفسي هادئاً
تحت مساقط العزلة.

٣

كان لدي متسع لأُعطي المساء
نصيبه المعلوم من بهجات منقضية.
وشآبيب تُلَوِّح بها الذاكرة.

٤

الليالي التي يُذلِّلها الضيوف
بجرعات كبيرة من الكونياك
تشهد أنني امتدحت
حَمَلة المشاعل المتصاعدين في سبق غامض،

وبدّدتُ ذهب الوقت
في الأسرّة الجانحة تحت الأرق.

لندن ـ تشرين الأول ١٩٨٨

بنلوب أخرى

ليل المسافرين
ملاءة من حسرات الفضة
تحوكها سيدة الانتظار
رجعتْ أغانيه تهزُّنا من السويداء.
الملثّمون يلكزون رواحلهم
في مهبِّ اللذة الغامضة للخطر
ويتركون وجوههم للندى الراشح من لهاث الأشجار
تحت سماء شهيدة.

ليل المسافرين
سترة من ليلك على كتفي سيدة
ظلّت عشرين عاماً
تحوك لهفة صامتة لرجل بركبة جريحة
لم يصل.

الرائحة تُذكّر

الرائحة تبقى
الرائحة ذاتها التي لأنثى الليلة
في البقاء المأهول بالعبير السّام .

■■

الرائحة تُذكّر بأُعطيات لم يرسلها أحد
بأسرةٍ في غرف الضحى
بثياب مخذولة على المشاجب
بأشعة تنكسر على العضلات
بهباء يتساقط على المعاصم
بأنفاس تجرّب مسالك جديدة إلى مرتفع الهواء
بمياه الأصلاب
مسفوحة على الدانتيل
بالترائب
بأكباش يَهيجُها البول
برواد فضاء تخطفهم رائحة القمر
بالصنوبري
بالليلكي
بالمشرئب

بأمطار على أسطح من طين
بحنطة مركوزة في الحظائر.
الرائحة تُذكّر بالأعشاش
بالنضح
بالغيبوبة
باستدارة الكفلين
بحواف الحُمى.
الرائحةُ..
الرائحةُ ذاتها التي تهاجم في أمسيات
معلقة بقنب الهذيان.

■■

دعي متربّص الشقوق
يشهدُ صحوة الفراشة.
الرائحةُ تصعد الى الخياشيم
اليعسوب يطير بين الأعمدة
ويهوي على عتبة الهيكل.
قرّبيه
صائد الضعف
من رقائق الذهب.

قرّبيه
من الزغب الطالع على المرمر
من طعنة الآس
من تويج زهرة الاغماء
من كأس الهبوب.

■■

الرائحةُ تبقى
الرائحةُ ذاتها التي لأنثى الليلة

يا لأحكام النهار إذ تبدأ القهقرى
وللمواضعات إذ تسّاقط تباعاً
وللرغبات إذ تطلق فهود الكتفين
لتجوس مفازة الهجران.

ميشيل النمري يخرج الى القتل

لم أكن بينهم حينما افتقدوني في الصور.
الذين لم يعرفوه أغراهم الوصف
وبالغ القادمون من الظهيرات في امتداح يديه.

-١-

دعوتُهُ
الشرابُ ماثلٌ

الوليمة على المائدة
سكينان فضيتان في شغاف الفحل
والدخانُ يُرجِّعُ صدى الأبواق
في قلاع العشرين.

تَذَكُّر هلاكه برصاصٍ مباغتٍ
وهو يعبر الحبَّ مسرعاً إلى الأبد
يحيي لقطات كبيرة لأيِّلٍ يشبُّ طعيناً
في صالة معتمة.

الصور تنزلق في صمت الأطباق

وتنزاح عن المنظر الثابت للأزهار.

مائلاً
أنظف ذاكرتي بمنديل البارحة
من رائحة المانغا
وأفكّر بالطبيعة الجامدة.

لوحة الجدار ترجيء وعوداً قطعها الغروب
تحت موشور التحلل.
الاستدعاء حيلتي لتثبيت عبوره السريع في الإطار.

-٢-

قطٌ
لم يكن قريباً مثلما هو الآن.
القوةُ تفيضُ من صدره
يتمايلُ في الهواء المخفور بكثافة الأنفاس
الأجراس تقوده إلى ثياب مكويةٍ
في خزانة الندى.
يترنحُ من نشوة الفتوة.

لم يغيره الغياب.

بين ألفٍ في لقطةٍ بعيدةٍ أعرفه:

من قامته
من ثيابه
من طللٍ طالعٍ على شفتيه
من قوى التجاذب فيه
من اتكاءاته
من ما تساقط على أريكته
من صفصاف يميلُ على كتفيه
من ما أجتلبه من مدى تتأهب وراء ظهره
من سقوطه البطيء،
الصامت،
على جنبه
من خاصرته تنتفض،
ثم،
تسكن.

-٣-

لو تأخرت في النوم قليلاً لبلغت الأربعين.
الأربعون التي انتظرتك في نيلة الشراشف وأكواب القرفة

لتروّض بدنك الصاهل.

كفٌّ من المعدن الأسود
تهصر عنقود العنب في العطفة الشاهدة
عينان خرزيتان تمسحان المدخل بالأشعة
خطم الوحش يستقبل الرائحة.

لم يأخذك النوم
لم تشتبه برائحة اليود التي تهبُّ من البحر
لم تفكّر بسرّ أنوثة هذا الصباح
لم تلحظ عقارب الساعة
وهي تدفع الدقائق بقرونها إلى الحافة.

يدٌ في حزام الجلد
وصدر يدفع الهواء الممغنط
مسرعاً
خرجت
الى
القتل.

وأيلول سفرجلةٌ حجر
تتشقق على هضبة الأكروبول.

لندن
٨٨ - ١٩٨٩

ملوك الحيرة

وصلوا إلى الحيرة من ضفاف القطنِ
ينوءون بالولع المرتقي أبراجاً لا تطلُّ على مطارحهم
مبارحو الرضا
سلكوا طريق التبانة في الغبش
ليجهروا بآيٍ من ذِكرهم

جاءت التي

جاءت التي أحبها أول مرة
بمسوحٍ أسود
بعرق أبيض تحت الإبطين
بغمازتين ذاويتين
بكتفين يدرج عليهما الدجاج
بطفلين يتمخطان ويمسحان بأكمامهما
بحسيب ورقيب يتثاءبان.

جاءت التي أحبّها أول مرة
بعد خمس عشرة سنة من طيرانه الأسطوري
أمام أعين تصطاد الذباب الأزرق:

بلا غرّة على الجبين
بلا زهرة في النحر
بلا كتفين يرقّصان الهواء

بلا ذيل فرس
بلا
رائحة .

وردة الدانتيل السوداء

وإذ رأى ما رأى
أطرقتْ
وضمتْ
وجَهَلتْ.

اجلسي.
أرجوك
بهذين الحقلين المحروثين
بقرني ثور سأضمن القطاف.
اجلسي
وباعدي:
قليلٌ من الهواء للغصن المنحني بكمثراه.

اللؤلؤة في الأنف

نجمة الذهب الضئيلة
تشعُّ تحت النظر المستقيم.
أيتها الفائقة النمش
يا بدوية البرد
باعدي قليلاً ليصل الهواء
إلى الكمأة التي تنبلج
تحت المحراث.
أمطاري جافة
وشفتاك بليلتان.
البرد يطوينا من الأعماق
نرتجف لأن النمش الذي ترمينا به
يهطل على الجراح.

قلبي يرتجف من برد قديم.

الليل.
القطار الذي تجره ثيران كهلة
المرأة تنشر أبيضها على الغريب.

أبيض هو الحليب
أبيض هذا الليل بقلب أسود
أبيض
مخاتلٌ
غالٍ
وعال
بحذاءين سوداوين .
أبيض هو الأشقر المحروس بعشب ساهر

عشب الوحش اللطيف الهائج في السفح .
الأبيض
البرَّاق
المسترق
الشاع
المجتلب الشهقات
أبيض الزبد
والموت على وسادة الرعشة .
الأبيض

ذو الشامة
ذو المرمر
الأبيض العسجدي
أبيض الفيروز
أبيض الاستدارة
أبيض على حواف الزهري
أبيض تلال بلا مرتقى
أبيض مخبوء
ملفوف بالشرائط
غافٍ في الساتان
أبيضٍ الغالبُ سواه
الأبيضُ السليط
أبيضُ النوم والندم
أبيضُ الغيم الممطر في المخادع
الأبيض القريب
المتشائي
الذي أخرجنا سافرين من كل ارث
أبيض الزلفى والطاعة

أبيضُ الضراعة والشآبيب.

يا أبيضُ غلّاب
حمّال روائح وارتجاجات.

نظيفٌ
ومحفوفٌ
ومائل
يلمع في نداه الزيتون.
مغسول بأمطار وصواعق،
له هذه الرائحة:
قطعُ الأعشاب في الصباح.

الأفعوان يتلوى في الزخم
العينُ الكبيرةُ تحدق.

تترك الثياب شاهدة برهبة
على السهم الذي شقَّ طائر الأكمة.

تترك رائحتها
تترك الانفاس
والأصابع المنطبعة على استدارة القميص
عرق الركبتين
يمحو حبر الاثم ويمجّد أشغال الليل.

ذهبُ الهامة يضوي

مسكوب ومنساب
متطوح بعناية
عارف بمواضعه الباهرة
بالظلال التي يسقط فيها الغريب.
البتلات تتوتر وراء الشاش
الصرخات يتلوها الفيض.
الرائحة تبوح بمكنونها
رائحة الاحتفاظ بالكنز.

الأسود يواري القوة ويدخرها

القوة التي تَبسِطُ
الكهرباء التي تشلُّ
الارهاب المجرب
فتنة الذهب الكبرى
تسيل على الكاحل
تقترح حرباً تدوم .

تقدمي من الذراع المانحة
براكين الشبيه لا تكفي لتقدير الوطأة .

العذابُ
مُصورٌ
مغتلمٌ
ومُشتبهْ .

نائم في أقطانه
سيدي الصغير

لا يفيق على نايات اليد .
قمع سكرّ
يذوب في الرغاب .
غرٌ
ومُزْدَهٍ بحليِّه والتخاريم .

العناق وقوفاً
بالأعضاء على استقامتها
بالتفتح الضاري للضم
العناق وقوفاً
في قطار يعبر صفين من الاشجار
الوصول إلى الملتقى بالأصابع
يعيد الذئب الى عوائه السالف .

حرٌ وطليقٌ السارح في الظلمة
يحتمي بتكوره ويثقب الرائين ببرعم قاتم
ثملٌ بالصهباء
التي ترشح من عطفاته .

الحقوان وما يطويان قبل المياه
فوح
نزول
المادة
من صدع الأيقونه .

وردة الدانتيل السوداء
في أعالي الفخذ
قبلة الملك السعيد في الليلة الألف
حيث تنزلق الأفعى المرقطة في النداوة
لتحرس الحبق .
في أعاليه
أسودٌ هو الحرير
يتطاحن الأمراء تحت عقدته
وينسفك اللعاب
يصلون الى الجوهرة ضارعين
زحفاً على الأكواع .

أرينيه ناهضاً من نومه

مغموراً بالوعود.
على غرته ندى
وفي أقراطه رمان.
أريد
ان
أراه
خارجاً من خدره
جاذباً إليه
ريق الصباح.

محتويات الكتاب

أسماء مستعارة	٩
الصدفة	١٠
وصول الغرباء	١٢
الواقعة	١٦
عازفو الأنفاق	١٩
هضبة تطل على البحر	٢٢
١٩٥٥	٢٥
مقاطع ليوسف	٢٧
الأسد	٢٨
أحفاد الألم	٢٩
الماضي	٣٠
حساب	٣٢
أصدقاء	٣٤
حرية	٣٥
رجل وامرأة	٣٦
ذات يوم في جزيرة	٣٧
بنلوب أخرى	٣٩
الرائحة تذكر	٤٠
ميشيل النمري يخرج الى القتل	٤٣
ملوك الحيرة	٤٨
جاءت التي	٤٩
وردة الدانتيل	٥١

أمجد ناصـــر

ولد في الأردن عام ١٩٥٥
أصدر ثلاث مجموعات شعرية.
عمل في الصحافة العربية في بيروت وقبرص ولندن.
يقيم ويعمل في لندن مشرفاً على القسم الثقافي
في صحيفة «القدس».

وصول الغرباء

يعد ميزة الخبرة، التي تطبع السؤال الشعري وتفجّر قلق القصيدة، لدى أمجد ناصر تشكل العلاقة بين أشياء الماضي وأشياء الحاضر الموضوعة الأثيرة لشعره في هذه المجموعة، وفي أخرى سابقة عليها هي «رعاة العزلة». فالذكريات والأصوات والروائح والألوان التي لأمكنة بعينها تحتل ذاكرة الشاعر، وتحدد طبيعة علاقتها بالمكان كنسيج مادي وروحي مطلق وكذلك مادة انفتاحها على العالم الشاسع للمخيلة، وعلى الراهن العصي على الاستيعاب، توهّجه وتتوهج به عندما يحين أوان صدمة لقائها.

وهي ليست علاقة مراوحة بين هذين، فالقصيدة التي يكتبها أمجد ناصر تتطلع بلغتها، وكيانها الى المستقبل، وبالتالي، فإنها أقرب ما تكون الى مسرح امتحان شعري لكليهما. هي ذي المعرفة الحسية التي تمنحنا إياها قصيدة أمجد ناصر، وهي معرفة نقع أولا في حيّز الحدس الذي تولده وهو أصلاً وليدها.

الحدس الذي اختبر تاريخه وتخلّق كراهن قوي لا سبيل إلى ضبط ملامحه قبل العودة مراراً الى المكان الأول وشخوصه وخصائصه. قصيدة أمجد ناصر، بشكها ويقينها تتفانى في إعطاء الشخصي حريته. معها نقع، من جملة ما نقع عليه، على نزوع في لتوليد الشعري من السرد، وإلى تجسيد الحسي وتحويل البوح إلى مستوى صوري يتشابك مع المستويات الأخرى التي يتألف منها نسيج شعره، وعلى ميل الى تميز القصيدة عن الآني بكل ما يمكن أن يصدر عنه من تهديد للشعري، وإفساد للشعرية.

في «وصول الغرباء» ضربة جناح قوية لطائر في فضائه.

1855130475

£5.00 net
in UK only